العاص ما يحمل والده ولهذا افضل من ادب حسن وفي الحديث رحم الله رجلا
قال يا اهلاه صلاتكم صيامكم زكاتكم مسكينكم يتيمكم جيرانكم لعل الله يجمعكم
معه في الجنة وقيل ان اشد الناس عذابا يوم القيمة من جهل اهله وقال [ل]
صلى الله عليه وسلم رحم الله امرءا قام من الليل فصلى فايقظ اهله
فان لم تقم رش على وجهه من الماء وقال بعض العلماء لما قال قوا انفسكم
دخل فيه الاولاد لان الولد بعض منه كما دخلوا في قوله تعالى ليس عليكم
جناح ان تاكلوا من بيوتكم وقوله عليه الصلاة والسلام ان احل ما اكل
الرجل من كسبه وان ولده من كسبه فلم يفرده بالذكر افراد سائر
القربات فيعلمه الحلال والحرام وقال صلى الله عليه وسلم حق الولد
على الوالد ان يحسن اسمه ويعلمه الكتابة ويزوجه اذا بلغ ثم بين
تعالى وصف تلك النار بقوله تعالى **وقودها** اي الذي توقد به
الناس اي الكفار **والحجارة** كاصنامهم منها وعن ابن عباس انها حجارة
الكبريت وهي اشد الاشياء حرا اذا اوقد عليها والمعنى انها مفرطة
الحر تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه **عليها ملائكة**
خزنتها عدتهم تسعة عشر كما سياتي ان شاء الله تعالى في سورة المدثر
غلاظ اي غلاظ القلوب لا يرحمون اذا استرحموا خلقوا من الغضب
وحبب اليهم عذاب الخلق كما حبب لبني آدم اكل الطعام والشراب **شداد**
اي شداد الابدان وقيل غلاظ الاقوال شداد الافعال تدفع الوا [حد]
منهم بالدفعة الواحدة سبعين الفا في النار لم يخلق الله فيهم الرحمة
وقيل في اخذهم اهل النار شداد عليهم يقولون فلان شديد على
فلان اي قوي عليه يعذبه بانواع العذاب وقيل غلاظ اجسامهم
ضخمة شداد اي اقوياء قال ابن عباس ما بين منكبي الواحد منهم
مسيرة سنة وقال صلى الله عليه وسلم في خزنة جهنم ما بين منكبي

احدهم

احدهم كما بين المشرق والمغرب **لا يعصون الله** اي الملائكة الاعلى في وقت
من الاوقات وقوله تعالى **ما امرهم** بدل من الجلالة اي لا يعصون امره وقوله [له]
تعالى **ويفعلون ما يؤمرون** تاكيد هذا ما جرى عليه الجلال المحلي وقال
الزمخشري فان قلت اليست الجملتان في معنى واحد قلت لا فان معنى
الاولى انهم يقبلون اوامره ويلتزمونها ولا يابونها ولا ينكرونها ومعنى
الثانية انهم يؤدون ما يؤمرون به ولا يتثاقلون عنها ولا يتوانون فيه [قيل]
لا يعصون الله ما امرهم فيما مضى ويفعلون ما يؤمرون فيما يستقبل وصدر
بهذا البيضاوي فان قيل ان الله تعالى خاطب المشركين في قوله تعالى فان
لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت
للكافرين فجعلها معدة للكافرين فما معنى مخاطبته للمؤمنين بذلك
اجيب بان الفساق وان كانت دركاتهم فوق دركات الكافرين فانهم
مع الكفار في دار واحدة فقيل للذين آمنوا قوا انفسكم باجتناب الفسوق [ق]
مساكنة الذين اعدت لهم هذه الدار الموصوفة ويجوز ان يامرهم
بالتوقي عن الارتداد والندم على الدخول في الاسلام وان يكون
خطابا للذين آمنوا بالسنتهم وهم المنافقون قال الزمخشري ويعضد
ذلك قوله تعالى على الاثر **يا ايها الذين كفروا** اي بالاخلال بالادب
مع النبي صلى الله عليه وسلم فاداهم ذلك الى الاخلال بالادب مع
الله تعالى وبالادب مع سائر الخلق **لا تعتذروا** اي تبالغوا في اظهار
العذر وهو اسباغ الحيلة في وجه يزيل ما ظهر من التقصير **اليوم**
فانه يوم الجزاء لا يوم الاعتذار وقد فات زمان الاعتذار وصار الا [صر]
الى ما صار وهذا النهي لتحقق الياس **انما تجزون** اي في هذا اليوم
ما كنتم اي بما هو لكم كالجبلة والطبع **تعملون** في الدنيا ونظيره فاليوم
لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم قال البقاعي ولا يبعد على الله في انه يو [ر]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)